

# القصص

ولكنهم طافوا بنا في أحلامنا « فيعبس أستاذهم ويتولى .

\*\*\*

في إحدى الليالي كان يطير فوق المدينة سنونو صغير ، وكان رفاقه قد رحلوا الى مصر وتقدموه بستة أسابيع وتخلّف هو عنهم وقد قن بحب متردة تقطن شجر الغاب الذي يكتنف النهر ، وكانت أجمل بنات جنسها ، لقبها في الربيع وهو بطارد يراعة كبيرة صفراء ، فأعجبه خصرها الناحل ، فكاشفها بحبه وابتدراها في صراحة وبيان « أتأذنين لي في حبك ؟ » فأومات إليه إجماع خفيفة ، فطار من فرط الفرح ، وكانت آية حبه أن يخلن في الجو طائراً حولها يرتفع أحياناً ويسف بجانبه أحياناً حتى يضرب بهما صفحة النهر ، فيخط عليه سطوراً من فضة كانت هي تقرأ فيها التحية والاجلال ، وكانت هذه تحيته طوال أشهر الصيف ، ولقد شاع حديث حبه بين أبناء جنسه ، فتفاضوا عليه يتساملون عن هذه الصلة التي توتمت بينه وبين المتردة ، وهي ليست بذات مال ، ولها من أقرابها عدد وفير ، وكان النهر غاصاً بأمراب المتردات .

ثم رحل رفاق السنونو رحلة الخريف وشعر صاحبنا بدمم بسأم الوحدة ، وشاع السأم في نفسه حتى غشى حبه لصاحبه المتردة ، فبدأ له ما يبسها من صمتها ، وحدثته نفسه بأنها فتاة مبتذلة ، ولا سيما وقد رآها تداعب الهواء في خفة ودلال !! وهو ان وثق بما لها من طبيعة الاستقرار ، فلا يتفق طبعها مع ما جيل عليه من حب الاسفار ، ولن تكون له إذاً الزوجة الصالحة ، وصارحها يوماً برأيه فسألها « أتظنين مي ؟ » فهزت رأسها مستكبرة أن تهجر وطنها . ولقد ساء منها إياها ، وصلاح في وجهها « أنت إذاً كنت عابثة في حيي ؟ سأرحل عن ديارك الى الأهرام !! وداعاً !! وداعاً !! » وطار

## الأمير السعيد

للكاتب الإنجليزي أوسكار وايلد Oscar Wilde

ترجمته بقلم البوزباشي أحمد الطاهر

يقوم تمثال الأمير السعيد على عمود باسق يشرف على المدينة ، وقد كست التمثال لثافت من صفائح الذهب الخالص ، وجعل له من الياقوت الأزرق عينان ، وأمسك بسيف في قبضته ياقوته حمران . وكان هذا التمثال موضع الإعجاب والفتخار من الناس أجمعين ، ينظر إليه عضو من أعضاء المجلس البلدي فيحدث عنه ويتكلف الوصف والتشبيه حتى يقول « إنه لجليل ، وله من الجمال ما لديك الرياح ، وإن لم تكن له ما لذلك اللديك من المنفعة » وكان هذا المصو يحاول ما استطاع في تشدقه بالحديث أن يتناز بما للفنانين من بديع النوق ، وما للمعلمين من صدق النظر ، .

وتمر بالتمثال إحدى العائلات ويدها طفلها يبكي لأنها لم تستطع أن تجتذب إليه القمر ، وتقول له مفتخرة بالأمير السعيد « لم لا تكون يا بني كهذا الأمير ، وما أحسبه بكى في حياته من حاجته لشيء ؟ »

وينظر الى التمثال رجل قد شاع في نفسه اليأس ويقول « كم يسرنى أن أرى على الأرض رجلاً قد حاز السعادة كاملة » .

ويطوف بالتمثال أطفال البرة وهم منصرفون من الكنيسة في أردبتهم القرمزية ، وعباءاتهم البيضاء الناصعة فيقولون « أليس هذا التمثال شبيهاً باللائكة !! » فينهرهم أستاذ الرياضة في حدة وجفاء مستكراً هذا التشبيه « واني لكم هذا وأنتم لم تروا واحداً من اللائكة ؟ » فيجيبه الأطفال « نحن لم نر اللائكة جهرة

المدينة دار فيها البؤس ، وفيها الشقاء ، وفيها أم قد ألح عليها الفقر العنيف . حتى شحب وجهها ، وغابت نضارتها . واحمرت يداها من فرط ما تمانيان من وخز الأبر ، وهي تجالس إلى منضدة وبين يديها ثوب من الحرير توشيه ( زهر المواطف ) وتمده لأجل وصفات الملكة ، تريد أن تزدهى به في مرقص يقام في القصر غداً . واني لأرى الأم من نافذة الدار وأرى ولدها الصغير طرح الفراش ، تضطرم في أحشائه نار الحمى ، ولا عاصم له من شرها إلا شربة من عصير البرتقال ، وأنى لهذه الوالدة بمصير البرتقال ؟ — أنها تسكب في فمه ماء النهر ، وهو لا يروى صداه ، ولا يدفع جواه ، هته رسالتى أيها السنونو الصغير ، اخلع عن قبضة سنى هذه الياقوتة ، وألق بها بين يدي الأم البائسة ، فأنا في موقفى هذا لا أستطيع حراكاً بما شددت به قسماى الى هذا العامود .

برم السنونو بهذا الأمر واستغنى منه الأمير قائلاً « إن لى فى مصر من يترقب هودى . أولئك هم رفاقى ترفرف أجنحتهم فوق نهر النيل يناجون أزهار اللوتس العظيمة ، وما أحسبهم الآن إلا آوين الى مضاجعهم فى مقبرة الملك العظيم ، المضطجع فى تابوته الموشى ، وقد ضمت لفائف التيل الأصفر جسده المحنط بالتوابل والأفاويه ، ومحيط بمنقه فلادة من الكديش الأخضر الشاحب ، وتمتد يدها كأوراق الشجر الذابلة ، »

توسل الأمير السعيد للسنونو أن يقيم معه الليلة ، وأن يبلغ رسالته الى ذلك الطفل الصادى ، وتلك الأم الحزينة ، قال السنونو أنا لا أعطف على الأطفال ، فقد كنت فى الصيف الماضى مقبلاً على النهر ، وكان هناك صبيان يحصباننى بالحصى وها ولدا الضحان ، ولم يكن الحصى يصيبنى لما اشتهرت به طائفتنا من خفة الحركة ، وسرعة الطيران ، ولكن الذى يحزنىنى هو ما ينطوى به عملها من المهانة لنا والتحقير لثاننا »

طاقت بوجه الأمير سحابة حزن أشفق منها السنونو ولان قلبه وقال : « الآن طبت نفساً بالبقاء معك هذه الليلة ، وسأحمل رسالتك » وشكره الأمير ، واقتلع السنونو الياقوتة من قبضة السيف وضم عليها منقاره وطار ، ... طار فوق برج الكنيسة ورأى تماثيل الملائكة قد قادت من الرخام الأبيض اذا رأيتها

طوى نهاره طائراً وأدركه الليل عند المدينة ، فتحسب فيها مهبطاً سوياً ، وساءه أن المدينة لم تعد له العدة لهبوطه ، ثم تراءى له التمثال فطلب له النزول عليه ، واستهواه من المكان هواؤه الليل وأخذله بين قدمى الأمير مقعداً . ثم دار يبصره فى المكان يتبينه ، وقال مجبباً « ما أمله فراشاً من ذهب » ثم طوى رأسه تحت جناحه ، وما لبث أن أحس بقطرة من الماء تسقط عليه فعجب للسماء تطير بغير سحاب ، والنجوم سافرة بغير حجاب ، وما له يعجب لهذا الجو وهو فى شمال أوربا أشد نكاية بالخلق وأبلغ إيذاء ، ثم خطرت له المفردة وجها لوطنها المطير وقال « إنها مؤثرة » ثم قطرة ثانية تسقط عليه فينعى باللائمة على هذا التمثال القائم « أما فيه على طول قامته عاصم من الأمطار ؟ . ؟ » « سأرى الى رأس مدخنة لعل فيها من الطر نقيية » وهم بأن يطير فثخص يبصره الى السماء ورأى .... وما أعجب ما رأى .... غشيت اللعوم عيني الأمير السعيد ، وهطل اللع على خديه الذهبين مدراراً ، وبدا وجهه تحت سنا البدر فى حلة من الجمال ،

أشفق السنونو من بكاء الأمير السعيد وقال له « من أنت ؟ » قال « أنا الأمير السعيد » قال « وما بكأؤك فى هذه الساعة وقد بللتنى دموعك ؟ » قال « كنت حياً وكان لى قلب كقلوب الناس ، وما عرف اللع على عيني سبيلاً ، كنت أسكن قصر (البال الخالى) وكان الحزن لا يأتيه من بين يديه ولا من خلفه ، وكنت أمضى سحابة اليوم ألهو وألعب مع رفاقى بين الزهر والشجر ، وأقضى هنريماً من الليل أطرب وأرقص فى بهوه الفسيح ، وكان يحيط بالقصر حائط لم أحفل بماوراءه ، وكان كل ما حولى جميلاً ، طربت لهذه الحياة حتى دعتنى حاشيتى بالأمير السعيد يحسبون السعادة فى الطرب . الى أن أدركنى الفناء فأقامونى على هذا الشرف ، أرى منه كل ما فى المدينة فلا يقع بصرى إلا على ما تكره الأبصار ، ولا يمتد إلا ليرتد حسيراً ، ولى قلب قد من الرصاص ولكن لا يحيدلى عن البكاء ، . »

عجب السنونو فى نفسه من هذه القصة ، وزاد عجبه ان القلب قد قد من الرصاص ، والجسم من الذهب

قال الأمير فى صوت هادىء وتقم موسيقى ، : « فى أقصى

فرس النهر مضطجماً بين أوراق البردي ويسمدون ببقايا الآله ممنون جالساً على عرش من الجرانيت يناجي النجم طيلة الليل ، حتى اذا أقبلت نجمة الصباح حياها بصيحة عالية ثم لزم الصمت ، ويرقبون الأسود الصفراء ذات العيون الخضراء تساب الى الشاطئ وتستق ثم ترار زارة تدوب في صداها زارة الشلال ، « قال الأمير « أيها السنونو الصغير ! في أقصى المدينة رجل يقيم في غرفة وقد أكب على أوراق ين يديه ، وأمامه باقة من زهر البنفسج الذابل ، وله شعر مجعد ، وشفتاه كجب الرمان ، وعينه ناعستان ، أراه جاداً في نسج قصة تمثيلية بعدها لمدير المسرح وقد ألح عليه البرد والفقرفما يستطيع منهما خلاصاً ، وما يستطيع منهما التحرير ، »

قال السنونو وقد رق قلبه « اني مقيم معك الليلة ، فهل أنت مرسل اليه بياقوته أخرى ؟ » قال الأمير « لقد نفذ البياقوت الأخر ، وما أملك الا عيني ، وهما من الجواهر الأزرق النادر ، جلبت حبتها من ألف سنة من بلاد الهند ، فاقطع واحدة منها وخذها الى الرجل يبيعها للجوهري ويشترى طعاماً وناراً فيقوى على أعام قصته » قال السنونو « أيها الأمير السعيد ، لا قبل لي بما كلفتني ، وما أستطيع على بعض هذا صبراً » وذرفت عيناه . قال الأمير « افعل ما أمرتك به » وفعل ، وطار الى القصصى فنغذ الى غرفته من ثغرة في سقفها ، وكان الرجل قد أسند رأسه الى يديه فصمت أذناه ، ولم يسمع خفيف أجنحة السنونو ، ثم رفع رأسه وبهره بريق الجوهرة الزرقاء وسط باقة البنفسج الذابل ، فاقتر نثره عن ابتسامه فيها الزهو وفيها الإعجاب وقال : « لقد آن للناس أنت يحسنوا تقديري ، ما أحسب هذه العطية الا من عظيم قد أعجب بقصصى وما أحسبني الآن الا قادراً على أعام القصة » ثم أشرقت في نفسه السعادة .

وفي الغداة طار السنونو الى مرفأ المدينة وجلس الى سارية سفينة ذئرف على الحمالين وهم يجتذبون العنابيق الثقيلة وقد شدوها الى الحبال ، وألقى اليهم السمع وهم يصيحون جماعات كلما اجتذبوا صندوقاً فصاح بهم السنونو وقال « أنا طائر الى مصر » فلم يحفل به أحد ، ثم طار في ضوء القمر الى الأمير السعيد وقال « جئت الآن لأستودعك الله » قال الأمير « هل لك أن تبقى معي الليلة ؟ » قال « نحن في زمان الشتاء وسيشتد البرد بهذه المدينة

حسبها لؤلؤاً مشورا ، وطاف بالقصر الملكي فرأى مرقصاً ونمياً ونوراً ، وخرجت الى شرفة القصر عادة جميلة مستندة الى ذراع صاحبها فأنصت إليهما فاذا الرجل يقول « ما أعرب الحب وما أشده » قالت الفتاة لاهية عن حديث الحب بحديث الثياب « ما أشد لهفتي على ثوبى الذى أعده لليلة المرقص ! لقد كلفت الحائكة وشبه بأزهار العواطف ، ولكن الحائكة كسول ، » وطار فوق النهر وأبصر الصايح تتدل على ساريات المراكب ، وطاف بحى انهرود ، فرأى شيوخهم يتنازعون في البيع والشراء ، ويزنون الدراهم بموازين من نحاس ، وحط على الدار الحزينة ونظر من خلال النافذة فاذا الصبي يصطلى بنار الحى فلا يهدأ مضجعه ، واذا الأم قد احتواها التعب فقامت الى فراشها . ونفذ السنونو الى الغرفة وألقى بياقوته على المنضدة ، ثم طاف يرفرف بجناحيه على الصبي . تحرك الصبي في مضجعه وقال « ما أعذب هذا النسيم الليل ، لملى واجد من المرض خلاصاً » ثم أخذته سنة مريحة . عاد السنونو الى الأمير السعيد ، وقص عليه ما رأى وما فعل وقال « عجيباً ! اننى لأشعر بالدفء في هذا الجو البارد ! » قال الأمير « ذلك بما وقتت اليه من فعل الخير »

وساد صمت عميق ، كان السنونو فيه مطرقاً مفكراً وهو اذا فكر نام ! ! ولا انبثق الفجر طار الى النهر واغتسل بمائه فأبصره استاذ علم الطير ، وراعه أن يرى السنونو في فصل الشتاء ، وعد هذا من خوارق الطبيعة ، فخر مقالاً طويلاً نشره في الصحيفة المحلية وقرأه الناس جميعاً ولم يفهموا منه شيئاً لأنه حشاه بالفاظ لا يفقهون لها معنى . قال السنونو وقد هزه الطرب « الليلة سأطير الى مصر » وقم بزور آثار المدينة وأعلامها ، فخط على سارية الكنيية : وطابت نفسه بالاستراحة عليها ثم طار ، وكان حينها طار سمع تنريد العاصفير يقول بعضها لبعض : « ما أعجب هذا الظائر وما أعربه ! » فلما استمتع من رحلته وطلع البدر خف الى الأمير السعيد وقال له « هل لديك رسالة أحملها الى مصر ، فأنا ميمها الساعة »

قال الأمير السعيد « أيها السنونو الصغير هل لك أن تبقى معي الليلة ؟ » قال السنونو « إن لي بمصر رفاقاً يترقبون عودتى . وما أحسبهم في الغداة الا طائرين الى الشلال الثانى ينعمون بطلعة

وأبناء الأقزام وماشب بينهم وبين الفراش من حرب في البحر ،  
وألقى اليه الأمير السمع ثم قال « أيها السنونو الصغير ، في  
حديثك العجب ، ولكني أرى في شقاء الرجال وفي شقاء النساء  
ما هو أعجب ، ليس في العالم مأساة أعمى في الأسي من الشقاء »  
طرأها السنونو فوق مدينتي . واثني بأبناء ما ترى ، ومالا أرى .  
طاف بالمدينة فرأى دوراً منجدة ، وقصوراً مشيدة . وأغنياء  
ينعمون وعلى أبوابهم سابلة محرومون ، :

وطار الى أزقة ينشأها الظلام فرأى أطفالاً يتضورون جوعاً .  
ترنو أبصارهم التلهفة الى الشوارع للظلمة . ورأى تحت جسر  
صبيين قد استلقيا على الأرض متعاقبين يتقيان شر البرد ، ويهمس  
أحدهما في أذن الآخر « ما أشد الجوع » فينهرها حارس الليل  
ويقول « ما ينبغي لكما أن تقيا في هذا المكان » فيفران وقد صب  
عليهما عذاب عنيف من الجوع والبرد والمطر . !  
وعاد السنونو الى الأمير وحدثه بما رأى ، قال الأمير « هذه  
لفائف الذهب فوق جسدك فانزعها عنى ورقة ورقة وهبها الى  
الفقراء ، فقد جيل الناس على حب الذهب ، كأنهم يرون فيه  
السعادة . »

وقام السنونو يزرع الذهب عن الأمير ورقة بعد ورقة ، حتى  
بدا جسمه كالخ اللون شاحبا ، وطاف بها على الفقراء يندقها عليهم  
أرزاقاً ، فهلت وجوه الأطفال واستخفيم الطرب ، فلأواشوارع  
الدينة بشراً وسروراً وقالوا « لقد أوتينا طعاماً » .

ثم قسا الشتاء على المدينة وصب عليها صقيعه وحليده ، وتدل  
التلج من النوافذ ، وخرج الناس يتنقون أرزاقهم ، وقد اكتسرا  
الفراء ، وخرج الأطفال يلعبون ويتسابقون زحفاً على الثلوج ،  
كل هذا والسنونو تضنيه تباريح البرد ، ولكنه لا يبتنى عن الأمير  
حزلاً . يبتنى في الأرض رزقه من ثنات يسترقه من حانوت  
الخباز ، ويبتنى دفته من تحريك جناحيه الضميفين . ولكنه  
أحس أخيراً بديب الموت يسرى في جسمه المفقور ، وأحس  
بقواء تضف وتمخور ، حتى لم يقو على أن يطير الأمرة واحدة  
يصعد بها الى كتف الأمير ، وقال « وداعاً أيها الأمير العزيز ،  
أسمح لي أن أقبل يدك » قال الأمير « انى لسعيد بما عزمت عليه  
من الرحلة الى مصر — أيها السنونو الصغير — لقد صار مكانك

ومال بها بعد اليوم مقام . سأطير الى مصر فأنم بشمها الحارة  
تنصب على رهوس النخل الأخضر ، وأسعد برؤية تماسيحها ، وقد  
اطمأنت الى أرض رخوة واستمرأت الكسل ، ودارت عيونها  
تبصر ما حولها ، وما أحسب رفاقي إلا جادين في اتخاذ أعشاشهم  
في معبد ببلبك ، ترقيم أعين الحمامات الرقطاوات تتلجج بأعذب  
الأنغام ، أيها الأمير العزيز لست بعد اليوم مقياً ، وما أنسى فضلك  
وجودك ، وسأعود اليك في الربيع وفي فمي جوهرتان جميلتان  
أعوضك بهما عن الجوهريتين اللتين جدت بهما ، ستكون احداها  
أشد حمرة من الورد ، والأخرى أشد زرقة من البحر . »

قال الأمير « هنا في الميدان فتاة تبيع أعواد الكبريت ،  
ولقد سقطت الأعواد من يدها وأصابها البلل فما تصلح للبيع ،  
وستلقى الفتاة من أيها نصيباً ، وانى لأراها باكية ، وأراها حانية  
القدمين حاسرة الرأس ، . . اتلع عيني الأخرى وجد بها عليها  
عل ألباناً يفضها من سوط عذابه » قال السنونو « أما البقاء معك  
هذه الليلة فتم ، وأما ما تأمرني به فلا ! انحسبني لا أعصيك في  
هذه فأتلع عينك فتصبح مكفوفاً ! ! » قال الأمير « بل لا تمص  
لي أسراً » . . . فما عصاه . . . !

وطاف فوق رأس الفتاة وأسقط الجوهرة في يدها . قالت  
« ما أجل هذه الزجاجة ! وسارعت الى بينها ضاحكة مستبشرة ، »  
وعاد السنونو الى الأمير وقال له « أما الآن فحق على البقاء معك ،  
فقد أصبحت كفيفاً ولا غنى لك عنى ! » قال الأمير السكين « بل  
أرحل الى مصر » قال السنونو « ما بى الى الرحلة حاجة ، ولن  
أبرح مقامك » وطوى رأسه تحت جناحيه واستكن بين  
قدمي الأمير »

وفي الغداة جلس على كتف الأمير وأخذ يقص عليه من أبناء  
الدنيا عجيباً ، قص عليه أبناء طير مصر المعبود ، وكيف وقوفه على  
ضفتي النيل بمسك بين منقاريه سمكاً ذهبياً ، وقص عليه أبناء  
أبي الهول وقد عمر عمر الدنيا واتخذ الصحراء مسكناً ، وأوتى علم  
كل شئ ، وقص عليه أبناء التجار يسرون الهوى بجانب إبلهم  
وفي أيديهم مسابح من الكهرمان يذكرون عليها اسم الله ويسبحون  
بحمده ، وقص عليه أبناء الأرقط الذي يأوى الى سفن النخل ، وله  
من الكهنة سدة عشرون يطعمونه فطيراً معسولاً ، وقص عليه

## جاليليو

(بقية النشور على صفحة ٩٥١)

بل قل لنفرض أنها تدور حول الشمس، لأن من الخطر عليك أن تقول بأنها تدور، ولكنه من اللامون قولك (بفرض دورانها) وبذلك ظل جاليليو يفرض في الظاهر وهو مؤمن بالحقيقة في الباطن مؤكداً أن للحق الغلبة في النهاية .

وقد ولد اسحق نيوتن في ٨ يناير سنة ١٦٤٢ ، وهو اليوم الذي توفي فيه جاليليو ، وبذلك بدأ فصل جديد من حيث انتهى آخر . ولم تؤيد نظرية الأرض وموقعها من المجموعة الشمسية ودورها فقط ، بل أصبحت العقول تدرك جيداً حركات الكواكب وقانونها أيضاً .

وقد أصيب بالعمى في أواخر حياته ، إلا أنه وهو أعمى كشف عن أقمار زحل ، وبحث ودرس البقع الشمسية مستعيناً على ذلك بتلاميذه بدل عينيه . وهو بشير لنيوتن وطليلة له ، وإذا كان نيوتن هو الذي وضع قوانين الحركة وأثبت بالدقة الرياضية قانون الجاذبية بين الكون المرئي والقاعدة المضبوطة للحركات ، فظل جاليليو هو الذي مهد إلى ذلك وقاد نيوتن إلى الحقيقة الخالدة .

ولم يستطع أى بلاط بابوي في هذا الوقت تقييد أفكاره الطامحة ، وأبحاثه العلمية ، بل اكتفى برسالة أخيراً من روما إلى دير سينا ، وهو دير تطل جدرانها على سهول توسكاني ، اعتكف فيه أشهراً قلائل ، ثم سمح له بالعودة إلى فلورنسا حيث قضى الأعوام الثمانية الأخيرة من حياته في عزلة تامة امتثالاً لأمر روما ، إلا أنها عزلة لم تعرف قط السكون بل كان جاليليو فيها يغلي بأبحاثه كالرجل . وقد لحقه الأسى وحلت به عاهته في كبره ، وكان أعمى عند ما زاره جون ملتون في لركتري عام ١٦٣٨ ، وقد واصل رسالت العلمية وهو بماهته فاخترع وأملى اختراعاته . وانتابته حمى بسيطة وهو على ملحوظاته على تلميذين من جواربيه ، فأسدلت على حياته الطويلة ستاراً كثيفاً أبدياً ، ولكن رغم ذلك بقي للعالم من هذه الحياة بحث خالد في الأرض وعقل إنساني جبار .

عبد الرحمن فراهي

معى . خذها قبلة من في فاني أحبك » قال « مارحلتى الى مصر ولكن الى دار البقاء ، وما يفزعنى الموت فهو صنو النعاس ، أليس هو كذلك ؟ » ثم طبع على فم الأمير قبلة . . . ثم رفرف بجناحيه . . . وسقط بين قنبيه . . . ميتاً ، .  
في هذه اللحظة سميت في جوف التمثال فرقة داوية ، وكان قلبه وقد قد من الرصاص قد انشطر شطرين .

وفي الصباح مر عمدة المدينة بالميدان وحوله أعضاء المجلس البلدى فشهدوا التمثال وقد أصبح عاطلاً من حلاه ، وقال العمدة « ما أفتح منظر الأمير السعيد ! » قال أعضاء المجلس « حقاً ما أفتح ! » وكانوا دائماً يرددون ما يقوله العمدة — ثم صعدوا الى التمثال ليتبينوا شأنه وقال العمدة « لقد ضاعت حلاه ، وسقطت عن قبضة سيفه يا قوتها الحمراء ، وسقطت عن عينيه جوهرةاها الزرقاوان ، وتمطل جده عن لفائف الذهب ، وهو بهذا لا يفضل الشحاذ الا قليلا » قال أعضاء المجلس « وهو لا يفضل الشحاذ الا قليلا » قال العمدة وما كم طائراً قد مات بين قنبيه ، أرسلوا في المدينة الى الطير نذيراً ألا يموت أحد في هذا المكان ، وحرر كاتب المدينة اعلاناً كتب فيه « ممنوع موت الطيور هنا » .

دكوا تمثال الأمير السعيد ، وما بهم اليه من حاجة بعد أن زال عنه جماله ، ثم صهروا معدنه ، وعقد العمدة مجلساً يتشاورون فيما يستخدم فيه معدنه المصهور ، .

قال العمدة : « ما أرى الا أن تعملوا منه تمثالاً ، ويكون التمثال لى » وقال كل عضو من أعضاء المجلس : « ويكون التمثال لى » فدبت بينهم الشحنة ، وماج بعضهم في بعض وما زالوا مختلفين ، .

قال أحد العمال الذين يصهرون معدن التمثال « هذه قطعة من الرصاص لاندوب في النار ولا تلين » والتي بها على كومة القمامة ، وكان على الكومة جبان السنونو »

فلو قال الله للملائكة اثنتى بائتين من أعز ما لقيتم في المدينة ، وأتاه الملائكة بقلب الأمير وجسم الطائر — لقال لهم « صدقم فيما اخترتم — وسمت جنتى هذا الطائر الصغير يفرد فيها ، وهذا الأمير السعيد بسبح بحمدى »

أحمد الطاهر